ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

اليمن ينصر غزّة.. مسيَّرة «يافا» تقوِّض مفهوم «تل أبيب» «الآمنة»

علي حيدر

ينبغي الحذر من بعض التحليلات المغرضة التي تحاول أن تقارن بين حجم النتائج المادية والبشرية لعملية استهداف «تل أبيب» بمسيّرة «يافا» وبين حجم الرد «الإسرائيلي». فهذا الأسلوب في التوهين واكب كلّ مراحل المقاومة في لبنان، وفي مواجهة أي احتلال في أي ساحة. ولأن الحدث لا يزال في ذروة تفاعلاته ولا تزال تتردّد أصداؤه في الأجواء، ينبغي التوقف عند أهم الرسائل والأبعاد في هذا المجال.

تتعدد أبعاد استهداف «تل أبيب» عبر مسيّرة «يافا» من زوايا متعددة، الهدف والسياق والقدرة على تجاوز المنظومات الاعتراضية الإقليمية و«الإسرائيلية». نتيجة ذلك، يتجاوز هذا الحدث مجرد كونه حدثًا تكتيكيًا، ولذلك تم التعامل معه من كلّ الأطراف على أنه نقطة تحول ذات أبعاد استراتيجية. وتعزّز هذا التقدير بعد إعلان قائد أنصار اللّه، السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، عن أن مسيرة «يافا» تشكّل افتتاحًا للمرحلة الخامسة.

أبرز ما يُميِّز هذه العملية أنها استهدفت عاصمة كيان العدوّ التي تمثل عمقه الاستراتيجي. وضمن نفس السياق، تشكّل «تل أبيب» عاصمة الكيان الاقتصادية والإدارية وقاعدته الاجتماعية النخبوية. لذلك فإن نقطة الارتكاز في تبلور أبعاد هذا الحدث الأمني تنبع من هذه الميزة للهدف.

في نفس السياق، يشكّل استهداف «تل أبيب» اختراقًا للمنطقة الآمنة التي يُنظر إليها على أنها الأكثر تحصينًا، ويُعتبر الحفاظ عليها ضرورة استراتيجية من أجل إدارة ناجعة للمواجهة في مواجهة حزب اللّه وقطاع غزّة. على أمل أن يُوفِّر له ذلك هامشًا أوسع في مواصلة سياساته العدوانية ضمن أفق زمني مفتوح. إلا أن استهداف «تل أبيب» بعد الدخول في الشهر العاشر، بمسيّرة تقطع نحو ألفي كيلومتر، شكّل ضربة نوعية أقلقت مؤسسات

الكيان الأمنية والسياسية من أن تُشكِّل معادلة جديدة في سياق الحرب.

إذا كانت إقامة «إسرائيل» تجسد في جانب أساسي من فلسفة وجودها، الملجأ الآمن لليهود في العالم، فإن «تل أبيب» هي خط الدفاع الأخير لهذا الملجأ في مواجهة أي تقويض لهذا المفهوم التأسيسي.

كلّ هذه المزايا والأبعاد التي تتسم بها «تل أبيب»، جعلت قيادة العدوّ تتعامل مع استهدافها على أنه حدث استثنائي وينبغي التعامل معه بطريقة مغايرة وهذا ما حصل حتّى الان.

السياق والتوقيت

بُعدٌ آخر أضفى على استهداف «تل أبيب» طابعًا استراتيجيًا، تمثل بسياقات الحرب وآلاتها. حيث أتى هذا الحدث في محطة مفصلية على المستويين الميداني والسياسي. من الواضح أن توقيت العملية مرتبط بقرار تصعيد محور المقاومة لضرباته ضدّ كيان العدوّ والارتقاء إلى مستويات أشد. وذلك في مواجهة الخيار الذي تعمل قيادة العدوّ على التمهيد له، الذي يهدف إلى مواصلة العدوان ضدّ أهل غزّة ومقاومتها. وخلاصة هذه الاستراتيجية هي الاستفراد بحماس وغزّة، ووضعهما أمام خيارين: إما الاستسلام، أو استمرار الحرب مفتوحة وفق تكتيكات ووتيرة مختلفة.

في مقابل هذا المخطّط، ارتقت جبهتا لبنان واليمن في ضغوطهما العسكرية. فإلى جانب مسيَّرة «يافا»، صعَّد حزب اللّه أيضًا من ردوده على اعتداءات جيش العدوّ التي تؤدي إلى إصابة مدنيين، فعمد في مقابل ذلك، إلى توسيع نطاق الاستهداف لمستوطنات جديدة وهكذا فرض مسارًا تصاعديًا يفاقم من الضغوط التي يتعرض لها العدو.

من زاوية أخرى، كشف نجاح المسيّرة في استهداف «تل أبيب» عن امتلاك الجيش اليمني قدرات تكنولوجية متطورة، إضافة إلى كفاءة نوعية في إدارة هذا المستوى من الأدوات القتالية. وبذلك تكون عوامل التهديد قد اكتملت على كيان العدو، القدرة والإرادة السياسية والشجاعة إضافة إلى قدر من التقدم التكنولوجي يسمح بإحداث اختراقات في منظومة الاعتراض الصاروخي «الإسرائيلي".

في الخلاصة، على وقع الضربة التي تلقتها «تل أبيب»، ساد نوع من الذهول في كيان العدوّ بفعل المفاجأة التي كوت وعي قادة العدوّ ومؤسساته. خاصة وأنها طرحت أمام مؤسسة القرار مخاطر وسيناريوهات مرعبة إزاء ما ينتظر هذا الكيان من مستقبل مظلم. ولذلك، بدأ جيش العدوّ يروج لروايات تتصل بالعملية، تهدف إلى محاولة احتواء التداعيات النفسية والسياسية لهذا الإنجاز. ولذلك أيضًا، تميّز الرد العدواني في ميناء الحديدة بكثير من الاستعراض. إلا أن الأهم أن هذا الاعتداء هو خطوة اليائس الذي يدرك أن ضربته لن تحقق أهدافها السياسية الردعية.

وإذا ما كان السيد عبد الملك الحوثي هبَّ لنصرة فلسطين وغزّة، إلا أن اليمن انتصر بهم أيضًا، وتحول إلى قوة إقليمية لا يستطيع أي طرف دولي أو إقليمي تجاوزه في أي ترتيب لمستقبل المنطقة. وستؤسس المعادلات التي أرساها اليمن لواقع جديد يصب في اتّجاهين: تعزيز محور المقاومة من أجل تحرير فلسطين، وشق الطريق نحو مستقبل مشرق لشبه الجزيرة العربية.

على مَن تنفخ شوفارك يا غالانت؟

د. حسن أحمد حسن

الوقوف عند بعض تصريحات المسؤولين الإسرائيليين من أصحاب الرؤوس المنتفخة كبراً وتيهاً، والمنفصلة عن الواقع جملة وتفصيلاً يدفع الكاتب إلى مزيج متناقض من مشاعر الغضب والغبطة بآنٍ معاً. فالغضب مبرّر لأنّ ما تحمله تلك التصريحات من تناقضات يثير تساؤلات مشروعة: فهل يُعقل أنّ العالم لا يرى ولا يسمع هذه اللغة العنصرية المتعفنة التي تهدّد الأمن والاستقرار إقليمياً ودولياً؟ وإلى متى ستكتفي الدول والمنظمات باجترار عبارات الإدانة والشجب وترك الحبل على غاربه لمصّاصي الدماء ليعيثوا قتلاً وفساداً وتخريباً وزيادة توتير للأوضاع القابلة للانفجار في أي لحظة؟ وماذا لو انفجرت فعلاً؟ فهل هناك من قوة إقليمية أو دولية تستطيع الادّعاء بأنها قادرة على منع الانفجار، أو باستطاعتها تحمّل المسؤولية عن تداعياته المفتوحة على المجهول؟

أما مشاعر الغبطة فمردّها إلى اليقين بأنّ نزعة الكبر والتيه والفوقية المتأصّلة لدى المسؤولين الصهاينة كفيلة بدفع حكام تل أبيب إلى الإيغال أكثر فأكثر بصلفهم وعجرفتهم، ومآل هذا الوضع التقدّم بتسارع يفوق الأمل نحو الانتحار الذاتي، فضلاً عن زيادة افتضاح الحقيقة الإجرامية المعادية للإنسانية أمام الرأي العام العالمي أكثر فأكثر. وهذا بدوره مقدمة لاقتراب وعد الآخرة الذي أشار إليه النص القرآني بوضوح في قوله تعالى: (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوؤُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا).

عديدة هي التصريحات الإسرائيلية التي تستحق التوقف عندها وتشريحها أمام القراء الأكارم، وأكتفي ببعض ما ورد على ألسنة أكثر المسؤولين الصهاينة إجراماً وعناداً وطيشاً وعنصرية ووقاحة بآن معاً، وقد نشر الإعلام الإسرائيلي ما ورد على لساني سموتريتش وبن غفير بعد إصدار محكمة العدل الدولية رأيها الاستشاري بشأن التبعات القانونية للاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية منذ عام ١٩٦٧، حيث هاجم الوزيران المذكوران المحكمة، وقال وزير المالية سموتريتش إنّ الردّ على محكمة العدل الدولية في لاهاي هو فرض (السيادة الآن على الضفة الغربية)، في حين قال وزير «الأمن القومي» بن غفير إنّ (قرار محكمة العدل الدولية يثبت أنها معادية للسامية ولن نقبل منها مواعظ). وهنا يجد المتابع نفسه أمام سيل من التساؤلات المشروعة، ومنها: ماذا كان موقف المنظمة الدولية لو أنّ أيّ مسؤول آخر غير إسرائيلي تهجّم على محكمة العدل الدولية بمثل هذه العبارات؟ وهل كان بإمكان هذين المسؤولين العنصريّين التفوّه بما قالاه لولا اليقين المطلق أنّ سيف الفيتو الأميركي كفيل بتجنيبهما أي مساءلة؟ وقبل هذا وذاك ألا تصنّف مثل هذه المواقف في خانة تحدّي القانون الدولي والضرب به عرض الحائط؟ وإذا أخذنا بالحسبان أنّ الرأي الاستشاري للمحكمة الدولية قد صدر بناء على إحالة الموضوع رسمياً من الجمعية العامة للأمم المتحدة، أي من جهة رسمية معبّرة عن إرادة غالبية دول العالم، فهذا يعني الاستهزاء بالجمعية بمن تضم. وكأنّ الأمر حقّ مشروع لمن يعتبرون أنفسهم «شعب اللّه المختار» وأصحاب الدماء الزرقاء الخاصة التي تميّزهم عن العالمين أجمعين، وإذا تمّ تضييق زاوية الرؤية فكلام الوزيرين الإسرائيليين جاء بعد تصويت الكنيست على قرار بعدم الموافقة بأيّ شكل كان على إقامة دولة فلسطينية، أي ضرب كلّ ما له علاقة باتفاقيّات ومعاهدات أبرمت سابقاً، وقيل إنها لإرساء أسس السلام في الشرق الأوسط، وهذا يتجاوز نسف اتفاق أوسلو ليجرف معه اتفاق وادي عربة وقبله اتفاقية كامب ديف وكلّ ما تفرّع عنها، كما يتنكر لجميع قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالصراع العربي ــ الإسرائيلي، أيّ أنها عودة بالتاريخ إلى عقود للوراء، ودفع للمنطقة إلى أتون حرب وجودية في مواجهة كيان قائم على القتل والإبادة واحتلال أراضي الآخرين بالقوة ورفض كلّ ما يصدر من قرارات عن المجتمع الدولي وهيئاته ومنظماته الرسمية، ومثل هذا المنطق المرفوض جملة وتفصيلاً لن يمنح الكيان العنصري الاحتلالي إلا مزيداً من العزلة التي تزداد وتتسع وتتعدّد مظاهرها جراء النزعة العدوانية الإجرامية المتأصلة لدى حكام تل أبيب.

التصريح الآخر جاء على لسان وزير الحرب الإسرائيلي يوآف غالانت بعد استعراض ممجوج للعضلات بالأسلحة الأميركية وتنفيذ عدوان همجي بأكثر من عشرين طائرة من طرازي «أف ١٦» و «أف ٣٥» على ميناء الحديدة اليمني ومستودعات النفط، وقد راقت ألسنة النار لوزير الحرب الصهيوني الذي صرّح بالقول: (الحوثيون هاجمونا أكثر من ٢٠٠ مرة وهذه المرة الأولى التي نردّ فيها عليهم)، وأضاف مخاطباً جبهات المساندة لغزة بالقول: (النار المشتعلة في اليمن يرونها في الشرق الأوسط)، وهنا يمكن تسجيل بعض النقاط الجديرة بتسليط الضوء عليها، ومنها:

*نعم جميع مَن في الشرق الأوسط والعالم رأى النار التي اندلعت بعد قصف المنطقة بأحدث الطائرات الحربية الأميركية الصنع، وأحدث القنابل التي زوّدتكم بها إدارة بايدن، وقبل ذلك رأى كلّ مَن في العالم والشرق الأوسط كيف تهادت الطائرة المُسيّرة اليمنية بأمان وسلام واخترقت كلّ ما لديكم من منظومات دفاع جوي وقباب تسمّونها فولانية ومنظومة «حيتس» و«آرو» و«مقلاع داؤود» ومعها منظومات الباتريوت الأميركية، وتبخترت فوق أهمّ منشآتكم ومؤسساتكم ومقارّكم الاستراتيجية ووصلت إلى هدفها ونفذت المهمة بكلّ دقة ويقين.

*نعم رأى العالم قبل ذلك كيف أغلق البحر الأحمر والبحر العربي وبعض المحيط الهندي وأحياناً البحر المتوسط أمام جميع سفنكم أو السفن والبواخر المتجهة إلى موانئكم، وكذلك رأى العالم وسمع ما ينشره الإعلام الإسرائيلي من إفلاس لميناء إيلات، وبدء العمل بنقل المعدات باتجاه ميناءي أسدود وحيفا.

*نعم رأى العالم وما يزال يرى تعثر جيشك المترهّل وعجزه عن تحقيق أيّ إنجاز إلا بالقصف عبر أسلحة الدمار والشامل التي تتوسّلون واشنطن أن تستمرّ في إرسالها مع الذخائر، لأنّ الاستخدام غير الاحترافي لمخازن السلاح والقذائف على اختلاف أنواعها قد أفرغ مستودعاتكم من ترسانة تكفي لإزالة دول من الوجود، ومع ذلك بقيت غزة تذيقكم حنظل الهزائم المتتالية، وترغمكم على اجترار مرارة العجز عن تحقيق أي صورة لأي شكل من أشكال النصر بعد مرور تسعة أشهر ونصف من حربكم المجنونة ضد قطاع غزة المحاصر منذ عقود.

*نعم رأى الشرق الأوسط والعالم اشتعال النار في ميناء الحديدة اليمني، ورأى في الوقت نفسه خروج المَسيرات المليونيّة اليمنية المؤيدة لقيادتها، والمطالبة بتبر الأيدي الآثمة التي استهدفت الميناء ومستودعات الوقود.

*نعم رأى الشرق الأوسط والعالم وعلى امتداد الشهور المنصرمة إخلاء شمال فلسطين المحتلة من المستوطنين واكتظاظ فنادق الداخل الإسرائيلي بمئات آلاف المهجّرين عنوة ليقينهم بعجز جيشك عن منع حزب اللّه من تنفيذ كلّ ما يقوله، وفرض قواعد الاشتباك التي يحدّدها سماحة الأمين العام للحزب، والمستوطنون لديكم يثقون بكلام سماحة السيد ثقة مطلقة، ولا يثقون بكلامك وكلام رئيس وزرائك وبقية المسؤولين في حكومته العنصرية المصمّمة على جرّ هذا الكيان السرطاني المؤقت إلى حافة الانهيار والزوال.

*نعم رأى العالم ويرى تآكل هيبة الردع لدى جيشك المرتبك والمنقسم على ذاته وعلى قيادته السياسيّة، ورآك الجميع وأنت تستجدي وتعلن حاجة جيشك المأزوم إلى دعمه بعشرة آلاف جندي إضافي، ورآك وأنت تشتكي من قلة الدبابات والعربات المدرّعة، ومن حقّ العالم أن يسألك: هل كان جيشك المتعثر يشكو نقصاً في العتاد المدرّع وعديد الجنود قبل حماقتكم وانجراركم وراء أوهامكم وأهدافكم التي أعلنتموها وقال عنها الكثير من المسؤولين الإسرائيليين إنها غير قابلة للتحقق لا في الغد ولا اليوم ولا عندما تمّ إطلاقها، فعلى من تنفخ شوفارك يا غالانت؟

التصريح الثالث خاص برئيس الوزراء نتنياهو الذي صرح قبيل مغادرته إلى واشنطن: (أقول لهم «للأميركيين» إنه بغضّ النظر عمّن يتمّ اختياره لقيادة الشعب الأميركي، فإنّ «إسرائيل» هي الحليف الأهمّ للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، الحليف الذي ليس له بديل)، والسؤال المشروع العفوي الذي يتبادر إلى الذهن: لماذا لا يوجد بديل لـ «إسرائيل» من حلفاء أميركا في الشرق الأوسط؟ الجواب ببساطة وشفافية لأنها الأكثر إجراماً ووحشية، ولأنها الولاية الحادية والخمسون من الولايات الأميركية، ولأنها أنشئت لتنفيذ دور وظيفي محدّد وبقرار من المنظمة الدولية، أيّ أنّ وجودها قسري واصطناعي وغير شرعي، على عكس بقية دول المنطقة والعالم التي تطوّر وجودها الطبيعي إلى أن وصل إلى ما هي عليه في الحالة الراهنة.

نعم لا بديل لواشنطن عن كيانكم لأنكم الأكثر إجراماً وسفكاً للدماء، والأكثر شذوذاً وخروجاً على الفطرة الطبيعية للدول والمجتمعات، ولأنكم الكيان الوحيد في العالم الذي لا يستطيع العيش والاستمرار بالحياة إلا بإثارة الفتن والاضطرابات والقلاقل ودسّ الأنف النتن في ما لا يعنيه، ولأنكم الخارجون على الشرعية الدولية والمتناقضون نشأة وصيرورة مع القانون الدولي وأعراف المجتمع الإنساني وقيمه المرعية نعم لا بديل لكم لأنكم الجيش الوحيد في العالم الذي أنشئت له دولة، ومع ذلك عجز عن حسم الميدان في قطاع غزة بعد تسعة أشهر ونصف

كل مَن لديه ذرة من عقل يدرك بأنه لا بديل لكم، وبلاد العم سام تدرك أنه لا بديل لكم، لكن ما لا تدركونه أنتم وتتخوفون منه يتلخص في: إلى متى تستطيع واشنطن تحمّلكم بعد أن أخفقتم في تنفيذ الدور الوظيفي الذي أنشئ كيانكم لتأديته، وتحوّلتم من قاعدة متقدمة إلى عبء إستراتيجي؟

تصريح أخير أضعه بين أيدي السادة القراء، وأترك لهم حرية التعامل مع مفرداته ومعانيه، وهو ما ورد على لسان الرئيس «الإسرائيلي» السابق رؤوفين ريفلين الذي قال: «إنّ اللوحات الإعلانيّة تقول إننا سننتصر معاً، لكننا لسنا معاً، كيف سننتصر؟ الجيش الإسرائيلي والوزراء في الحكومة كثيراً ما يهينون الجيش الإسرائيلي نفسه، كيف يمكننا أن نقول إننا معاً، عندما يصرّح أحد منتخبي السلطات أننا سنغادر البلاد؟»).

فجأة... اتفاقات... فما الحكاية؟

ناصر قنديل

– دفعة واحدة إعلانات عن اتفاقات في ملفات مستعصية كانت تحت المجهر كعناوين للتفجير، وفي واشنطن حيث وصل رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو في رحلة كان عنوانها المفترض طلب المزيد من الدعم السياسيّ والعسكريّ لمواصلة الحرب طلباً للنصر المطلق في غزة، واستعادة الردع بوجه المقاومة في لبنان، والتفوّق على النار اليمنيّة، يخرج بنيامين نتنياهو ويبشّر بقرب التوصّل إلى اتفاق مع حركة حماس، كما قال في لقائه مع الأسرى المحتجزين لدى قوى المقاومة في غزة، بخلاف ما كان منتظراً منه من إعلانات حول السعي للنصر المطلق على حماس، كما سبق وتضمنت تصريحاته، أو الترويج لحرب مع اليمن، أو المناداة بالدعم لخوض حرب على لبنان.

– في مسقط تم الإعلان عن اتفاق بين اليمن والسعودية، أنهى أزمة بلغت حد تهديد زعيم حركة أنصار اللّه باستهداف العمق السعودي، على خلفية طلب حكومة عدن المدعومة من الرياض تعليق التداول المالي بحوالات مصارف صنعاء. ويتضمن الاتفاق كما صرح الناطق بلسان أنصار اللّه محمد عبد السلام، إلغاء القرارات والإجراءات الأخيرة ضد البنوك من الجانبين والتوقف مستقبلاً عن أي قرارات او

إجراءات مماثلة، واستئناف شركة طيران اليمنية للرحلات بين صنعاء والأردن وزيادة عدد رحلاتها إلى ثلاث يومياً، وتسيير رحلات إلى القاهرة والهند يومياً أو بحسب الحاجة، على أن تعقد اجتماعات لمعالجة التحديات الإدارية والفنية والمالية التي تواجهها الشركة، ويتم البدء في عقد اجتماعات لمناقشة كافة القضايا الاقتصادية والإنسانية بناء على خريطة الطريق.

– في بكين تمّ الإعلان عن اتفاق بين الفصائل الفلسطينية برعاية وزير الخارجية الصيني شخصياً، وضمّ الاتفاق حركات حماس وفتح والجهاد وسائر الفصائل، ونص على الوصول إلى وحدة وطنية فلسطينية شاملة تضم القوى والفصائل الفلسطينية كافة في إطار منظمة التحرير، والالتزام بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، طبقاً لقرارات الأمم المتحدة، وضمان حق العودة طبقاً لقرار ١٩٤. واتفق المجتمعون على حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال وإنهائه وفق القوانين الدولية وميثاق الأمم المتحدة، على أن يتم تشكيل حكومة وفاق وطني مؤقتة بتوافق الفصائل الفلسطينية بقرار من الرئيس بناء على القانون الأساسي الفلسطيني، على أن تبدأ بتوحيد المؤسسات الفلسطينية كافة في أراضي الدولة الفلسطينية والمباشرة في إعادة إعمار قطاع غزة والتمهيد لإجراء انتخابات عامة بإشراف لجنة الانتخابات المركزيّة بأسرع وقت وفقاً لقانون الانتخابات المعتمد. وتمّ التأكيد في الاجتماع على تفعيل وانتظام الإطار القياديّ المؤقت الموحّد للشراكة في صنع القرار السياسي، وفقاً لما تمّ الاتفاق عليه في وثيقة الوفاق الوطني الفلسطيني الموقعة في ٤ أيار ٢٠١١، حتى يتم تشكيل المجلس الوطني الجديد وفقاً لقانون الانتخابات المعتمد ومن أجل تعميق الشراكة السياسية في تحمّل المسؤولية الوطنية.

– تقدم فرص الاتفاق في غزة، كما يقول كلام نتنياهو، ليس إلا تراجعاً لفرص خوض المزيد من جولات الحرب. والمقصود هنا بالتحديد تراجع الرهانات الإسرائيلية على هذه الفرص، سواء في غزة أو مع اليمن أو ضد لبنان، وإدراك موازين القوى التي تجعل الإصرار على هذه الحروب مخاطرة مؤكدة الخسارة. وهذا ما كان ليحدث لولا ما تقوله معارك غزة من تفوّق المقاومة الميداني، وعجز جيش الاحتلال عن فعل المزيد لوقف هذا التفوق، بل عجز الجيش عن مواصلة البقاء في غزة والدفاع عن مناطق الانتشار وحماية القوات في هذه المناطق، في ظل تكبّد خسائر غير قابلة للاحتمال، وترجمة هذا الوضع في خطاب قادة الجيش خلال مناقشة مشروع الاتفاق في غزة، بسحب المطالب العالية السقف من التداول كالبقاء في محور فيلادلفيا، واشتراط التدقيق في عودة النازحين وإمكانية عودة المقاتلين الى شمال غزة، لفرض البقاء في معبر نتساريم، ووضع عقبات أمام الانسحاب الشامل من قطاع غزة الذي تطلبه حماس، وهذا ما جعل التوصل إلى الاتفاق أقرب، كما قال نتنياهو.

– الاتفاق اليمني السعودي هو ثمرة الحضور اليمني القويّ في قضية نصرة غزة وفلسطين، واستعداد اليمن للذهاب بعيداً في المواجهة في حرب المدن المتوقعة بينه وبين كيان الاحتلال، بالتوازي مع تقديرات أميركية بعجز الكيان عن تحمّل تبعات هذه الحرب بعكس اليمن، وبالتالي ما سوف تسفر عنه هذه الحرب من صعود جديد لمكانة اليمن، والقراءة السعودية التي ترتب عليها رفض المشاركة في حلف البحر الأحمر المعادي لليمن، هي القراءة ذاتها التي أملت عدم المشاركة في جولة تصعيد من بوابة القضايا اليمنية الداخلية التي تريد الجماعة المناوئة لأنصار اللّه من السعودية التورط فيها لتحقيق مكاسب فئوية ضيقة وتجاهل اللحظة الإقليمية ومتطلباتها، كما يطالب نتنياهو من أميركا في مشروع الحرب مع قوى المقاومة، في محاولة التسلق على الحليف الراعي والداعم عبر توريطه بمخاطر أكبر من قدرته على الاحتمال.

– اتفاق بكين الذي أزعج كيان الاحتلال، وعلّق عليه وزير خارجيته باعتباره خطوة خطيرة، بينما وصفه مفوّض السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي بالخطوة المهمة، هو ثمرة التحوّلين السابقين، عجز الاحتلال عن تحمل كلفة المضي قدماً في الحروب، وتموضع النظام العربي الرسمي بقيادة السعودية في منطقة التأقلم مع صعود قوى المقاومة، والسلطة الفلسطينية وفي قلبها حركة فتح، ما عدا بعض الأبواق المرتبطة بالتنسيق مع أجهزة مخابرات الاحتلال، تبني مواقفها على حساب موازين القوى بين المقاومة والاحتلال من جهة، وداخل النظام العربي الرسمي من جهة موازية، وكليهما يقولان بأن على السلطة وفتح المسارعة للاتفاق مع قوى المقاومة، ومن يقرأ الاتفاق يدرك أن حركة فتح والسلطة تستعيدان خطاباً جرت محاولات لدفنه، يقوم على خيار المقاومة، ومفهوم الوحدة الوطنية وفق اتفاقات تمّ تعطيلها لعدم إغضاب كيان الاحتلال.

– قد نشهد مداً وجزراً في الطريق لترجمة هذه الاتفاقات وقد يتعثر بعضها في الطريق، لكن ما قالته وتقوله عن موازين القوى لن يتغيّر بل سوف يتعزز أكثر فأكثر، وهذا سوف يتكفل ببقاء خط التغيير الذي تفرضه هذه الموازين وقد صارت راجحة لصالح قوى المقاومة إلى غير رجعة.